**محاضرات مقياس دور الاخصائي النفسي.**

كان تصنيف الاخصائيين النفسانيين قديما أمثال :" بينييه ورورشاخ ووكسلر" لا يتجاوز كونهم أخصائيين قياس، حيث ينحصر دورهم أو عملهم في تطبيق وتفسير الاختبارات النفسية فقط، ومنذ ظهور ح.ع.2 أصبح هناك تحول كبير في تحديد أدوار ومهام العاملين في مجال الصحة النفسية، من بينهم دور الأخصائي النفسي، إذ يرى الكثير من الباحثين في هذا المجال أن الأدوار المنوطة بالأخصائي النفسي الإكلينيكي تتمثل في تشخيص الاضطرابات النفسية للأفراد والمؤسسات العلاجية.

* تعريف الأخصائي النفساني:

حسب فيصل عباس، الأخصائي النفساني هو الذي يستخدم الأسس والتقنيات والطرق والإجراءات السيكولوجية والذي يتعاون مع غيره من الأخصائيين في الفريق الإكلينيكي مثل الطبيب والأخصائي الاجتماعي وغيرهما، كل في حدود إعداده وتدريبه وإمكانياته في إطار من التفاعل الإيجابي بقصد فهم ديناميات شخصية العميل وتشخيص مشكلاته والتنبؤ مع احتمالات تطور حالته، ومدى استجابته لمختلف أساليب العلاج ثم العمل على الوصول بالعميل إلى أقصى درجة من التوافق الإج الذاتي الممكن ( عباس، 1994، 35).

ويعرفه كل من عبد الستار ابراهيم وعبد الله عسكر، بأنه الشخص الحاصل على درجة الماجستير في علم النفس الإكلينيكي بعد حصوله على درجة بكالوريوس أو الليسانس في علم النفس، مع خبرة لا تقل عن 3 سنوات في ميدان العلاج والقياس والمشاركة والمساعدة لقائد الجماعة العلاجية والمشاركة في القرارات العلاجية الاكلينيكية وحضور اجتماعات الطريق العلاجي لوضع أنسب الخطط العلاجية (أحمد شفيق، 2016، 16).

* سمات الأخصائي النفساني:

أشار مبتكر العلاج المتمركز حول العميل، كارل روجرز في كتابه: psychotherapy أن ثمة 5 سمات يجب أن تتوافر في الأخصائي النفساني الاكلينيكي وهي:

* أن يكون الأخصائي شديد الحساسية للعلاقات الاجتماعية.
* أن يتصف بالروح الموضوعية والاتجاه الانفعالي غير المنحاز.
* أن يكون لديه احترام لكل الناس وأن يقبل على ما هو عليه
* أن يعرف نفسه ودوافعه وأن يدرك قصوره وعجزه الانفعالي.
* أن تكون لديه القدرة على فهم السلوك الانساني (عطوف 1986، ص70).

والسمات والخصائص التي حددتها "جمعية علم النفس الأمريكية" فيما يلي:

* الرغبة في مساعدة الآخرين.
* أن يتمتع الأخصائي الاكلينيكي بقدر عال من الاستبصار.
* أن يتمتع بصفة التسامح واحترام وجهات نظر الآخرين.
* أن يتمتع بمستوى عال من الضبط الانفعالي والذاتي.
* أن يكون على مستوى أكاديمي عال ومستوى لائق من الذكاء الإج.
* أن تكون لديه القدرة على المرونة والقيادة والإبداع والصبر وحسن الإصغاء.
* القدرة العلمية والأكاديمية الممتازة.
* حب الاستطلاع.
* المثابرة.
* المسؤولية.
* القدرة على ضبط النفس.
* الأساس الثقافي الواسع.
* القدرة على تكوين علاقات طيبة مؤثرة على الآخرين.
* الأصالة وسعة الحيلة.
* الحساسية لتعقيدات الدوافع.
* احترام كل إنسان.

إذا يمكن تلخيص صفات الأخصائي الناجح فيما يلي:

* القدرة على التعاون في العمل مع الآخرين مثل الاخصائي الاجتماعي، الطبيب العقلي، والمسؤولين الإداريين.
* الإيمان بقدرة الإنسان على التحسن، وهذا يقتضي الإيمان بمرونة السلوك الإنساني وقابليته بالتشكيل والتعديل.
* القدرة على إقامة علاقات مهنية تتصف بالموضوعية والحياء والاحترام والتقدير والاحتفاظ بسرية العمل.
* التكيف والنضج النفسي، لأن التكيف هو القدرة على إقامة علاقات مرضية مع معدات ومع الآخرين.
* الميل للبحث العلمي لأن الأخصائي النفسي دائما في حاجة إلى مراجعة الأدوات وتقدير صلاحيتها وإلى الوقوف على الإنجازات الجديدة في مجال التخصص.
* الحرص على النمو المهني بكثرة الاطلاع وبحضور جلسات علمية ومؤتمرات.
* تقبل المريض كما هو لأن هذا التقبل يؤدي إلى بث الثقة في نفس العميل مما يجعله يفصح عن مشاكله وأحاسيسه.
* الميل لمساعدة الآخرين والعمل معهم.
* إتقان المهارات الأساسية التي تساعده في أداء عمله بنجاح، منها: المهارات الخاصة بالفحص والتقدير النفسي، والمهارات الخاصة بإقامة علاقات والتواصل مع الآخرين، والمهارات الخاصة بالتشخيص والعلاج والإرشاد.
* دور الأخصائي النفساني:

أصبح دور الأخصائي النفسي الآن أكثر اتساعا وتعددا من ذي قبل، وأصبح يساهم بشكل فعال في التشخيص، كما أصبح له دور مهم في العلاج في المستشفيات وفي العيادات الخارجية، حتى أصبحت وظيفة الأخصائي أمر شائع ومألوف في مستشفيات الأمراض وفي المستشفيات العامة، وفي المدارس، ومراكز التأهيل المهني ومراكز المعاقين وفي السجون، وفي الصناعة ومراكز البحوث..

بل أصبح من المألوف أيضا أن ترى أخصائيا نفسيا يقوى بعدة أدوار في ذات الوقت ، قد يكون أستاذ بالجامعة ومشرفا على رسائل الماجيستير والدكتوراه، ومستشارا لهيئة إكلينيكية في الصحة، وعضوا في مركز البحوث، وممارسا خاصا في العلاج (أحمد شفيق، 2016، 47).

يعمل الأخصائي النفساني العيادي في مؤسسات مختلفة يقوم في كل منها بمهام عديدة، يمكن تلخيصها في التشخيص والعلاج والبحث، ولكن نوع العمل الذي يقوم به والنواحي التي يهتم بها تختلف من مؤسسة لأخرى، وهو يقوم بها مختلفة منها:

* التوجيه التربوي والمهني والنفسي في المؤسسات التعليمية على اختلاف مراحلها وفيه يقوم الأخصائي العيادي بمساعدة التلاميذ، أو الطلاب على اختيار الدراسات التي تلائمهم والعمل الذي يتفق مع إمكانياتهم، وكذلك التغلب على مشكلاتهم.
* العمل في المؤسسات الإصلاحية مثل السجون، ومؤسسات الأحداث والمنحرفين، وهو يقوم بدراسة الحالات وتقديم الاقتراحات الخاصة بمعاملتها أو العفو عنها، ويعمل على إعادة تكيفها وتوجيه الأفراد للحياة الاجتماعية بعد ذلك.
* العمل في مراكز البحوث والدراسات التربوية والصحة الاجتماعية ومراكز التخطيط والإدارة.
* العمل في ميادين الصناعة والخدمة الاجتماعية والإسكان وغير ذلك من ميادين الخدمة.
* العمل في العيادات والمستشفيات الخاصة ويقوم فيها بالتشخيص والعلاج والإشراف على جماعات العلاج بالعمل وإجراء البحوث الإكلينيكية

\*مجالات عمل الأخصائي:

هناك عدة مجالات يعمل فيها الأخصائي وهي:

* جانب البحث العلمي: وهو أحد الأدوار التي يضطلع بها السيكولوجي الإكلينيكي وتكون البحوث التي يهتم بها مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمشكلات التطبيقية بما يؤدي في النهاية إلى فهم أفضل للمشكلات الإكلينيكية مرتكزة حول الاتجاه الديناميكي في دراسته الشخصية وهذا يتطلب من السيكولوجي الإكلينيكي بصيرة كافية بالطب النفسي والتحليل وهو في دراسة لتنظيم الشخصية عليه أن يتخذ من دراسته حول مناهج علم النفس وعلاقات البحث في مشكلات الممارسة الإكلينيكية وسيلة يستعان بها للوصول إلى أعماق النفس البشرية والوقوف على العوامل المؤدية إلى السلوك السوي أو المنحرف وتقرير مدى التحسن في الشخصية والتغير فيها في ظل ظروف علاجية مختلفة

يتلخص دور الأخصائي الإكلينيكي في الممارسة الإكلينيكية ضمن أربعة عمليات أساسية:

1. التشخيص: هو عملية هامة في العلاج النفسي، وهو من صميم عمل المعالج فهو الفن أو السبيل الذي يتسنى به التعرف على أهل وطبيعة ونوع المرض

ويستخدم الأخصائي عددا من الاختيارات الملائمة لأغراضه بجانب عدد آخر من الوسائل مثل الملاحظة والمقابلات ودراسة الحالات، وتعدد الأهداف من التشخيص فلا تقتصر على وضع المريض في فئة تصنيفية من فئة الاضطراب بل يجب أن يشمل على عملية تقويم شاملة للشخصية بحيث يسمح التقويم الإكلينيكي بحالة معينة من معرفة الكثير من العوامل المسببة للمرض، ومصدر الاضطراب وظيفيا أو عضويا، ومن ثم وضع المناهج العلاجية المناسبة للمرض

1. العلاج: يعرف العلاج النفسي من قبل "لبرج" بأنه شكل من أشكال علاج المشكلات ذات الصبغة الانفعالية، حيث يحاول الشخص المعالج ومن خلال الخبرة والتدريب، أن يقيم قاصدا علاقة مهنية مع الطرف الآخر المريض بهدف إزالة أو تعديل أو إبعاد وتأجيل ظهور الأعراض موجودة، وأنماط منحرفة وغير سوية من السلوك، هادفا إلى النمو الإيجابي للمريض، بل وتطوير شخصيته
2. استشارة وتقديم النصح: وتتمثل في إعطاء النصح وتقديم المشورة لبعض الحالات أو تقديم بعض الإرشادات لبعض المؤسسات (المدارس، ..) وذلك بعد تقييمه لأساليب دراسية التي يستخدمها المدرسون والطلاب...
3. العمل الوقائي :

أكدت مجموعة العمل الخاصة بمنظمة الصحة العالمية بأن الأخصائي الإكلينيكي يمكن أن يلعب دورا فعالا في العمل الوقائي من الاضطرابات وذلك على النحو التالي:

* الوقاية في المستوى الأول: حيث يكون عليه عبء القيام بمهمة صعبة في تحسين نوعية الحياة بتعديل الظروف في المؤسسة الاجتماعية بالطريقة التي تصبح معها الإصابات أقل ما تكون بما في ذلك مراكز الأمراض العقلية.
* الوقاية من الدرجة الثانية: حيث تشمل مهمة الأخصائي النفساني الإكلينيكي اكتشاف المجموعة البشرية المعرضة للمرض والبحث عن الأسر والأفراد المحتاجين إلى العون وهذه المهمة ينبغي أن ينهض بها الأخصائي الإكلينيكي نحوهم قبل أن تؤدي بهم الضغوط التي يتعرضون لها لأي مرض خطير.
* الوقاية من الدرجة الثالثة: ويكون الهدف منها هو الوقاية من الانتكاسة دون إزمان المرض، وتقليل دواعي البقاء في المستشفى لوقت طويل.
* ملاحظة: بقية المحاضرات قدمت على شكل ورشات ميدانية للتعرف على دور الاخصائي النفسي في المستشفيات والمدارس والسجون .....